تعدد اللغات الاجنبية.. بين التجاوب- وعسر هضم الطلاب

إضافة لغات جديدة إلى جانب اللغة الانجليزية في مدارس التعليم العام هدف رئيسي تضمنته استراتيجية وزارة التربية والتعليم لتطوير التعليم في بلادنا...

ومنذ عام ١٩٩٤م تم إدخال مادة اللغة الفرنسية وتدريسها لطلاب المراحل الثانوية في مجموعة من مدارس الجمهورية، كما تجرى حالياً دراسة إمكانية تزحيف مادة اللغة الانجليزية الى الصف الرابع أساسي.. ويتردد أن اللغة الألمانية هي الأخرى سيكون لها مقعد في مناهج التعليم العام.

هذه المشاريع أثارت تساؤلات صامتة حول إمكانية نجاح تدريسها... في ظل الأعباء التي يعانيها طلاب المدارس ومنها التضخم الطلابي مقارنة بضيق القاعات الدراسية، وكثافة المناهج، وغياب الكوادر المؤهلة، وغيرها من الوسائل...

اضافة الى أن تدريس اللغة الانجليزية من السابع الأساسي خلال أكثر من ربع قرن لم يحقق نجاحات ملموسة تعكسها مستويات الطلاب العلمية، فإذا لم تنجح هذه التجربة الطويلة كيف لمادة اللغة الفرنسية أو الألمانية أو تزحيف الإنجليزية أن تحقق نجاحا؟

وكيف يمكن تغطية جميع مدارس الجمهورية بمدرسي هذه اللغات؟

هذا الموضوع المتوزع على ثلاث حلقات يجيب على تلك التساؤلات... حيث تقف الحلقة الأولى على مشروع تدريس اللغة الفرنسية«بداياته وتطوراته» والمعوقات التي تحول دون تعميمه على جميع مدارس الجمهورية.. و لماذا أصيب مدراء بعض المدارس والتلاميذ بعسر هضم لهذه اللغات؟

تحقيق/ أسامة حسن ساري - الحلقة الأولى

في دول أوروبا وشرق آسيا كثير من البلدان صارت تدرس مابين ٣-٤ لغات عالمية في مدارس التعليم العام يتخرج الطلاب من الثانوية العامة و هم يجيدون نطقها و كتابتها و التخاطب بها بشكل لابأس به... وذلك يدل على ماحققة التعليم في هذه البلدان من تقدم أحرز مستويات عالية من النجاح والاستيعاب لمفهوم البناء والتنمية والعلاقات العامة الدولية..

وفي ساحات التعليم في بلادنا.. كانت اللغة الانجليزية هي الوحيدة ورغم ذلك لم يحقق تدريسها أي نجاحات ملموسة إلا بمستويات معينة..

ولذلك عمدت وزارة التربية والتعليم في إطار توجهاتها الجادة لتطوير التعليم في اليمن الى وضع خطط تهدف الى تخريج الطالب من الثانوية العامة وهو يجيد نطق وكتابة عدد من اللغات ولغتين على الأقل.

فوضعت مشروع تدريس اللغة الانجليزية من الصف الرابع الأساسي وهو مازال قيد البحث والدراسة... وأيضاً نفذت بالتنسيق مع السفارة الفرنسية بصنعاء مشروع تدريس اللغة الفرنسية منذ ١٠ سنوات تقريباً.

تجربة مدرسية

وجدنا صعوبة كبيرة في الحصول على معلومات وافرة وبيانات احصائية تجدد المستويات التعليمية التي وصلت اليها تجربة اللغة الفرنسية، في ظل عدم استيعاب الطلاب للغة الإنجليزية المعممة على جميع مدارس الجمهورية والمتفق عليها عالمياً...

ولأن المشروع مشروع تدريس اللغة الفرنسية هو الذي ينفذ حالياً فقد حاولنا تسليط الأضواء عليه بقوة للتعرف على ملامحه وأوضاعه...

● مدرسة«نسيبة بنت كعب» للبنات في أمانة العاصمة، وهي مدرسة شملها مشروع تدريس اللغة الفرنسية في العام الدراسي ٢٠٠٢-٢٠٠٣م ... قالت مديرة المدرسة «آمال الحضرمي» : «إن اللغة الفرنسية مهمة كالإنجليزية، ونحتاج للغة الفرنسية، في كل شئون الحياة، وميول الطالبات في مدرسة نسيبة إلى الفرنسية أكثر من ميولهن الى الانجليزية»... رغم هذا الكلام فإن نتائج الامتحانات في هذه المدرسة تظهر العكس»...

ففي الصف الأول الثانوي للعام الدراسي الحالي «٢٠٠٣/٢٠٠٤م» كانت نتائج الطلاب في اللغة الانجليزية ٧٤٪ نسبة النجاح، و٢٦٪ نسبة رسوب، وفي مادة اللغة الفرنسية ٦٢٪ نسبة نجاح، و٣٨٪ نسبة رسوب..

أما في الصف الثاني أدبي الذي يضم ١٢٠طالبة كانت نسبة النجاح في الإنجليزية ٥٧٪ ونسبة الرسوب ٤٣٪... وفي مادة اللغة الفرنسية... ٣٠٪ نجاح، و٧٠٪ رسوب... وهذه النتائج تعطينا مؤشرات حول مستويات تدريس اللغتين في المدرسة وكلها غير مبشرة وخاصة أن مُدرسة الفرنسية واحدة فقط للمدرسة هذه..

البداية

● مشروع تدريس مادة اللغة الفرنسية كان قد بدأ في مدارس الثانوية العامة في عام ١٩٩٤م.. بالتنسيق بين وزارة التربية والتعليم والسفارة الفرنسية بصنعاء... وبموجب الاتفاق المبرم بين الجهتين تم إقرار ٨ مدارس في أمانة العاصمة ومحافظتي تعز وعدن..

بدا المشروع كخطوة جادة في مسلسل تطوير التعليم في اليمن... وتم تخصيص إدارة خاصة بالمشروع، وتم تعيين عبدالكريم الجنداري، وكيل وزارة التربية والتعليم، مشرفاً على المشروع، ومحمد الرياشي- مدير عام مكتب التربية والتعليم م/صنعاء حالياً مديراً للمشروع... كما تم اختيار منسق لغوي من قبل السفارة الفرنسية في المشروع.. وسار العمل بشكل مشترك بين الطرفين، فيمايتعلق بالمتابعة وزيارات التقييم الميدانية ودراسة التطورات ووضع تصورات ومقترحات التوسعة.

المدارس المستهدفة

خلال الفترة من ١٩٩٤م-١٩٩٧م.. واجهت ادارة المشروع اشكالية في عملية التواصل مع المدارس التي شملها المشروع... ولمعالجة ذلك الاشكال تم في السنوات الأخيرة بين ٩٧-١٩٩٩م تعيين موجه عام لمادة اللغة الفرنسية في المحافظات إنه «أحمد حسان».والذي أخبرنا أن الأيام القادمة ستشهد تعيين موجهين على مستوى كل محافظة، وذلك لتوسيع حلقة التواصل مع المدارس المستهدفة في مختلف محافظات الجمهورية، بمايكفل تقييماً ايجابياً وشاملاً...

إن الإتفاق بين وزارة التربية والتعليم والسفارة الفرنسية بخصوص تدريس الفرنسية في التعليم العام تضمن قيام الجانب الفرنسي بمهمة تاهيل وتدريب المدرسين وتوفير التجهيزات الفنية والمكتبية اللازمة.. قد تم تجديد هذا الاتفاق في عام ١٩٩٨م.

●ومن خلال مراحل مختلفة من التقييم لمستوى الأداء والتحصيل العلمي في المدارس المشمولة بالمشروع... استمد مشروع اللغة الفرنسية طاقة تشجيعية مكنته من التوسع التدريجي ووضع تصورات مستقبلية له... مما يؤكد الجدية التامة للوصول الى مرحلة معينة لتعميم اللغة الفرنسية على كافة مدارس الجمهورية.

وقد تدرج المشروع في التوسع ليشمل ٣٥ مدرسة تدرس فيها مادة اللغة الفرنسية حالياً في تسع محافظات و١٥مدرسة أخرى مرشحة لاستهدافها بإدخال تعليم اللغة الفرنسية خلال العام الدراسي.

مدارس الأولاد لاتتجاوب

جميل الخالدي- وكيل وزارة التربية والتعليم لقطاع المناهج والتوجيه أكد لنا أن وزارة التربية والتعليم رفعت التصورات المتعلقة بمشروع توسيع قاعدة تدريس اللغة الفرنسية الى محافظات جديدة... ومن خلال التصورات المتعلقة بمشروع توسيع قاعدة تدريس اللغة الفرنسية الى محافظات جديدة... ومن خلال التصورات أبدى الأصدقاء في المركزين الثقافي الفرنسي والسفارة الفرنسية بصنعاء استعدادهم لتقديم الدعم المتعلق بتوفير الكوادر وتاهيلهم، وأيضاً توفير بعض التجهيزات الفنية من أدوات ووسائل، المساعدة على نشر اللغة الفرنسية في مدارس التعليم العام»..

– والملاحظ أن ثمة مدارس متميزة على أخريات في تعليم اللغة الفرنسية، بما فيها تلك الأخريات يواجه المشروع صعوبة في التعامل مع اداراتها وطلابها...

– أحمد حسان – موجّه اللغة الفرنسية عدد المدارس المتميزة في مختلف المحافظات وسماها... وهي في أمانة العاصمة «مدرسة نسيبة، و٧يوليو، وحليمة السعدية، ورابعة العدوية»...

وفي محافظ ذمار ٣ مدارس متميزة هي «مدرسة الميثاق ومدرسة الوحدة و مجمع السعيد» ومدارس محافظة «تعز» جعلتها المحافظة الأولى في المشروع، من حيث الأداء والتحصيل والالتزام والاهتمام باللغة الفرنسية.. وفيها ٥مدارس جميعها متميزة و في مطلعها أقدم مدرسة شملها المشروع وهي ثانوية تعز الكبرى.

وفي محافظة عدن «مدرسة لطفي، ومدرسة باكثير» وهما من المدارس التي شملها المشروع في بدايته... ومدرسة واحدة متميزة في الحديدة...

مشكلة التجاوب

إن مالاحظناه على المدارس التي استهدفها مشروع تعليم اللغة الفرنسية في أمانة العاصمة هو أن عدد مدارس البنات يفوق عدد من مدارس العيال... وهذه ملاحظة لم تأت من فراغ أو تلقائياً وإنما من خلال ماجمعناه من معلومات اتضح أن الطالبات أكثر اهتماماً من الطلاب في تعلم اللغة الفرنسية واكثر التزاماً وجدية، بالاضافة الى ان ادارات مدارس البنات هي التي تتقدم بطلب ضم مدرستها الى المشروع ويظهرن حرصهن على إدراج مدارسهن ضمن قائمة تعليم اللغة الفرنسية من خلال المتابعة وبإلحاح في الطلب... وهذا ما أفاد به موجه اللغة الفرنسية في الكنترول...

العام، قائلاً « معظم مدارس البنات في أمانة العاصمة ستدخل امتحانات الثانوية العامة في مادة اللغة الفرنسية.. بينما مدرسة الكويت من بداية المشروع إلى الآن لم تستطع الوصول بطلابها إلى هذه المرحلة التي وصلت إليها مدارس البنات وذلك لأننا لا نجد تجاوباً جاداً من قبل مدراء مدارس الأولاد»...

هنا تكمن مشكلة عويصة أمام مشروع تعليم اللغة الفرنسية وهي عدم التجاوب، وعدم استيعاب الفكرة من أساسها من قبل إدارات المدارس ومن قبل الطلاب أنفسهم أيضا..

والملاحظ هنا أن لمدراء المدارس وجهات نظر حول هذا المشروع ، تنم عن عدم الرضى، وهي مؤشرات لا تبشر بوجود تسهيلات وتعاون لإنجاح المشروع..

▢ الانجليزي... حال لم يتغير.. والفرنسي يراوح بين الإلزام والتخيير

■ جميل الخالدي

البدء بالأبجديات

أجريت اتصالاً هاتفياً بمدير مدرسة لطفي أمان في محافظة عدن، لمحاولة الحصول على معلومات وبيانات منه تعطينا صورة عن وضع تدريس مادة اللغة الفرنسية في مدرسته ومستويات الطلاب المستهدفين، وخاصة أن مدرسة لطفي أمان من أوائل المدارس التي استهدفها المشروع في عام ١٩٩٤م.. والمفترض أن تكون التجربة فيها ناضجة أو على الأقل مشارفة على النضوج..

– كان رد مدير مدرسة لطفي على النحو التالي:

● « هناك حلقات مفقودة في تعليم اللغة الفرنسية وفي التعليم بشكل عام .. أولاً من ناحية المدرسين لهذه المادة، لا يملكون أدوات التدريس الرئيسية ، ولا أستطيع أن أطالب بمدرس لهذه المادة بينما مدرس مادة العلوم كل يوم يتغير .. ثانياً الطالب نفسه غير مستعد أو مهيأ لاستيعاب اللغة الفرنسية ، فعندما تدرس اللغة الفرنسية لا تزج بالطالب في عمق اللغة، فلماذا لا نبدأ بالأبجديات كي يمتلك الطالب مفاتيح اللغة، من ناحية ثانية يستحيل أن يتعلم الطالب لغتين في وقت واحد وأجواء الدراسة غير جاهزة لتدريس المواد المعتادة.

لم نفلح في الحصول على أي بيانات من مدرسة لطفي.. إلا أن كلام مدير المدرسة حقاً رسم العديد من علامات الإستفهام المتداخلة في بعضها البعض.. فهناك شيء ما كامن في الفراغ الذي يفصل بين الكلمة والأخرى وبين الجملة والجملة في كلام مدير المدرسة، وهي بوجود إشكالات متشابكة ، سببت عسراً في هضم فكرة تدريس أي لغة أخرى إلى جانب الإنجليزية التي ليس لها في كثير من المدارس إلا ظلها.. وبالتالي أعاقت خطوات مشروع تدريس اللغة الفرنسية في مدارس التعليم العام .. قال مدير مدرسة لطفي:

– « التجربة تستغرق ٤-٥ سنين على الأكثر لتقييمها والوصول إلى نتيجة تقود إلى حلول نهائية، لكن تجربة تدريس اللغة الفرنسية صار لها أكثر من ١٠ سنوات ولم يتم تقييمها وإقرار النتيجة النهائية.. تستمر أم لا تستمر»..

● ومسألة التقييم ليست مشكلة رئيسية ، إذ يتم التقييم ووضع التصورات ودراسة التطورات بشكل سنوي لتحديد المنحى الذي يسير فيه مشروع تدريس اللغة الفرنسية..

إنما الإشكالات التي وجدناها خلال الزيارات التي قمنا بها لبعض الجهات المعنية، تكمن في المعطيات والحيثيات التي على ضوئها يتخذ القرار النهائي ما هي الإمكانيات؟...

– مشكلة .. بل مشاكل متنوعة في مسألة توظيف مدرسي اللغة الفرنسية وإن تم توظيفهم فالغالبية الكبرى منهم غير مؤهلين للتدريس، ومسألة تأهيلهم نتج عنها إشكالات مختلفة.. ومن جانب آخر – أين نتائج اللغة الفرنسية في امتحانات الثانوية العامة؟..

وهل هذه المادة الزامية أو غير إلزامية على الطلاب... هذه جميعها ،وعوامل أخرى متعلقة بمناخات التعليم هي التي تحدد إمكانية نجاح تدريس اللغة الفرنسية أو فشلها بالإضافة إلى عامل آخر غاية في الأهمية ، وهو كم نصاب مادة اللغة الفرنسية من جدول الحصص؟!...

وجه آخر للإشكال

ربما العقبة الأولى تتمثل في عدم قابلية الكثير من طلاب المدارس المستهدفة لهضم فكرة أن يتعلموا اللغة الفرنسية ضمن منهجهم الدراسي.. وبالمقابل لم يحفلوا بما يشجعهم على الإهتمام بهذه المادة ، التي كما سبق الإشارة تدرس في المدارس الثانوية فقط..

ولنلاحظ ما قالته لنا/آمال الحضرمي/ مديرة مدرسة نسيبة بنت كعب للبنات حول هذا الجانب:

« في البداية لم تهتم الطالبات بهذه المادة ظناً منهن أنها مادة مؤقتة وغير ذات أهمية لكن ظهرت نتائج الفصل الدراسي الأول، وتعمدنا فيها إسقاط درجات الطالبات في هذه المادةاللفت إنتباههن ، وضمنا النتيجة إلى المعدل العام للنجاح والرسوب . ولذا بذلت الطالبات في الفصل الدراسي الثاني من نفس العام جهود ومستويات أفضل وزاد الإهتمام بمادة اللغة الفرنسية»..

– وهنا تتفرع الإشكالية وليظهر لها وجه آخر.. هل مادة اللغة الفرنسية إلزامية على الطلاب أم غير إلزامية؟..

وفي كلا الحالتين لهم في نهاية المرحلة الدراسية حق في الحصول على نتيجة إمتحانات هذه المادة ضمن المعدل العام .. كونهم بذلوا فيها جهدا كبيراً « دراسة ، مراجعة، مذاكرة» وأخذت من أوقاتهم الكثير..

● إذن... هل المادة إلزامية أم لا؟ وما هو مصير نتائج امتحاناتها وخاصة في مرحلة الثانوية العامة؟..

– وقبل عرض الإجابات على هذا السؤال نذكر أن تدريس اللغة الفرنسية في بعض المدارس، ما زال مقتصراً على القسم الأدبي«أول ثانوي وثاني أدبي» أما ثالث أدبي فقد نجى بجلده من المسألة في بعض المدارس لسنوات عديدة.. وكذلك القسم العلمي .. وبالتالي لا تدخل في امتحانات الثانوية العامة...

– إكرام الحيدري/ مدرسة اللغة الفرنسية في مدرسة « نسيبة» قالت:

« القرار الوزاري الذي صدر بخصوص تدريس اللغة الفرنسية في التعليم العام قضى بتدريسها في الصف الأول ثانوي والثاني أدبي ، وفق منهج دراسي صدر .. ولم ينزل منهج في القسم العلمي بسبب نقص مدرسي المواد العلمية باللغة الفرنسية،، ولم نسمع ولم تعمم علينا خطة معينة لتدريس اللغة الفرنسية»..

إلزامية

وإجابة على السؤالين السابقين، استمعنا إلى الموجه العام للغة الفرنسية .

– أحمد حسان/الذي قال:

« مادة اللغة الفرنسية في المدارس التي شملها المشروع حتى الآن تعتبر مادة إلزامية لأن فيها امتحانات ثانوية عامة ونتائج تعلن.. وقد امتحنا أربع مرات ثانوية عامة شملت مادة اللغة الفرنسية في المدارس المستهدفة»..

– وعندما سألت الموجه عن نتائج مادة الفرنسية في امتحانات الثانوية العامة ...قال:

« الحقيقة ليس لدينا أي بيانات في هذا الخصوص حيث لم تحتسب تلك النتائج للطلاب ضمن معدلات النجاح أو السقوط في الثانوية العامة.. لكن خلال العام الدراسي الجاري ٢٠٠٣/٢٠٠٤م سيكون هناك اهتمام خاص بنتائج امتحانات اللغة الفرنسية في الثانوية العامة.. ستكون هناك استمارات خاصة بها، أوضمها إلى نتائج الثانوية العامة في بقية المواد».

● وما يتعلق بتدريس اللغة الفرنسية في القسم العلمي، كان لدى وزارة التربية والتعليم في بداية مشروع تدريس هذه اللغة فكرة تقوم على أساس البدء بتدريس اللغة الفرنسية في القسم العلمي كون طلاب العلمي أكثر حاجة للإستفادة من اللغة الفرنسية ، وخاصة أن هنا منحا دراسية كانت موجودة لخريجي القسم العلمي إلى الجزائر والمغرب وتونس، في ذلك الوقت، والمعروف أن اللغة الفرنسية أكثر تداولاً من أي لغة عالمية أخرى في هذه البلدان العربية الشقيقة المذكورة.. وكان المفترض أن يكون لدى المبتعثين حصيلة علمية من اللغة الفرنسية.. لكن لم تنفذ هذه الفكرة بسبب عدد من العوامل، منها الحاجة إلى قوى بشرية ضخمة ومؤهلة تأهيلاً عالياً لتدريس اللغة الفرنسية في القسم العلمي.. وهذه عقبة كبيرة في ظل شحة الدرجات الوظيفية وبالتالي عدم وجود الكوادر المؤهلة لتدريس الفرنسية في بداية المشروع..

لكن وكما أفاد موجه اللغة الفرنسية « تدريس اللغة الفرنسية لطلاب القسم العلمي مشروع قائم.. وهناك مدارس تدرس الفرنسية في القسم العلمي مثل مدرسة الشهيدة نعمة.. ومدرسة زيد الموشكي.. ومستويات طلاب وطالبات القسم العلمي من أفضل المستويات الموجودة في اللغة الفرنسية.

على حساب الإنجليزية

ما ذكرناه لا تتولد عنه آثار سلبية وتراجعية تنعكس على مستويات الطلاب في التحصيل العلمي والاستيعاب لبقية المواد المقررة ضمن المنهج ، بشكل كبير.. وهناك عامل آخر فعلاً من إدخال أي مادة جديدة على المنهج وإلزام الطلاب بدراستها، عبئاً كبيراً يضاف إلى أعباء أخرى ثقيلة وكثيرة يواجهها الطلاب في مختلف المراحل التعليمية وتشكل ضغطاً كبيراً عليهم تظهر عواقبها الوخيمة بجلاء على مستويات معدلات النجاح والنتائج في نهاية المرحلة الدراسية...

ذلك العامل هو عدم وجود خطة مدروسة دراسة دقيقة لتدريس مادة اللغة الفرنسية في مراحل الثانوية العامة حتى وإن من باب التجربة في القسمين العلمي والأدبي..

وفضل الخطة يظهر في كونها تعطي كل مادة نصاباً متوازياً من الحصص أو الساعات الدراسية .. وهذا ما لم يتم في تدريس اللغة الفرنسية.. كم تأخذ من حصص مواد القسم العلمي وكم تأخذ من حصص مواد القسم الأدبي..

● جميل الخالدي/وكيل وزارة التربية والتعليم لقطاع المناهج والتوجيه قال متحدثاً في هذا الجانب:

«- الخطة الدراسية هي التي تحدد الساعات الدراسية لكل مادة .. وإلى الآن مسألة تدريس اللغة الفرنسية في جميع المدارس المستهدفة يأتي على حساب بعض حصص مادة اللغة الإنجليزية ، وبعض حصص الأنشطة.. لذلك بعد أن تمر سنوات التجربة والتقييم المتواصل لها سيتم عرض الموضوع على قيادة الوزارة ثم على اللجنة العليا للمناهج لاتخاذ قرار.. إذ لا بد لها من نصاب أو ساعات معينة في إطار الخطة الدراسية.. وإذا ما أقر أن تكون مادة اللغة الفرنسية من ضمن المقررات الدراسية فإنها لن تكون إلزامية لكل الطلاب .. بل ستكون إختيارية.. إذ لا يمكن تدريس لغة إضافية وتكون إلزامية على كل الطلاب»..

مشروع من الرابع أساسي

يبدو أن الحديث حول مشروع تدريس اللغة الفرنسية في مدارس التعليم العام، قد أخذنا وحال دون الوقوف على مشروع آخر تنوي وزارة التربية والتعليم تنفيذه ضمن خططها الدراسية المستقبلية الرامية إلى تطوير التعليم مواكبة لما حققه التعليم من مستويات متقدمة جدا في الشعوب الأخرى..

ذلك مشروع تدريس اللغة الإنجليزية من الصف الرابع أساسي .. الذي تركت أصداؤه الأولى تساؤلات كثيرة في حلبة التربية والتعليم..

وكونه مشروعاً ما زال قيد البحث والدراسة لم نتمكن من الوقوف على تفاصيل عنه.. سوى ما حدثنا به وكيل قطاع المناهج والتوجيه قائلاً:-

●« لدى الحكومة الآن توجه لتدريس الإنجليزية من الصف الرابع أساسي.. والخطوات في هذا الإتجاه حثيثة.. وما زال مشروعا في إطار الدراسة.. ونواجه الكثير من الإشكالات في هذا الموضوع الذي يتطلب إمكانات بشرية ومالية هائلة .. أيضا لا بد من اعتمادها من قبل الحكومة والبحث عن التمويل سواء كان من الموازنة العامة للوزارة أو من قبل المانحين»...

– وهذا خلاصة ما استطعنا الحصول عليه من معلومات حول مشروع تدريس اللغة الإنجليزية من الصف الرابع...

إلا أن صفته مشروعا قائما وجاداً..لا يقتصر تنفيذه على إيجاد الإمكانيات المالية والبشرية الهائلة.. إذ أن هناك أعباء أخرى يواجهها طلاب المراحل الأساسية والثانوية تشكل في مجملها عائقا كبيراً أمام تنفيذ هذا المشروع وخاصة مع وجود نية جادة لتعميم اللغة الفرنسية على المدارس.

فما نسبة نجاح المشروعين في ظل الكثير من العوائق القائمة في ساحة التعليم؟..

ثم ما هو الهدف الرئيسي من تدريس مادة اللغة الفرنسية في الثانوية العامة ؟ وما جدواها في المستقبل ؟.. وهل يمكن أن تنجح وتحقق أهدافاً تنموية ، في ظل غياب المدرس المؤهل ؟.. ثم هل فعلاً أن الهدف من تدريس اللغة الفرنسية في التعليم العام هو امتصاص مخرجات قسم اللغة الفرنسية في كلية اللغات بجامعة صنعاء؟.. هذا ما سيوضحه عدد من المعنيين والمختصين والأكاديميين في الحلقة القادمة فظلوا معنا..

▢ مدارس مستهدفة بتدريس اللغة الفرنسية ونتائج عامة للتجربة غير متوفرة

أشواق

عبدالكريم الخميسي

احكموا يا ناس

● استوقفني قارئ عزيز وقال : هل أنت فلان؟؟ قلت : نعم .. قال : هل أنت مع الكادحين أو مع المترفين؟؟ قلت : أنا مع الحق .. قال : وأين الحق فيما كتبته عن الملابس التي يعرضها الباعة المتجولون بأسعار تناسب أمثالي من الكادحين؟!

□ قلت له : مهلاً يا أخي، فما أردت حينها إلاّ مصلحة (الغلابة) ولم أكتب ولن أكتب في المستقبل إلاّ ما أعتقده يصب في صالح (الكادحين).

□ وأصل الحكاية أن مجلة عربية مهاجرة نشرت تحقيقاً مصوراً عن عامل مغاربي من تونس هاجر إلى فرنسا بحثاً عن عمل وظل يتنقل من مدينة إلى مدينة، يأكل من الزبالة وينام على الأرصفة ومحطات القطار حتى وصل باريس.

□ وهناك لمعت في رأسه فكرة أوحتها له عجوز فرنسية دخلت المحطة ليلاً وألقت من يدها كيساً في صندوق الزبالة، فلما فتّشه وجد فيه بعض الملابس (المستعملة)، وكان في حاجة إلى أية قطعة تقيه البرد والمطر.

□ واختمرت الفكرة في رأسه وظل يفتّش عن تلك الملابس القديمة في المحطات ويقوم بغسلها وكيها، ثم يبيعها للعمال العرب والأفارقة، ثم توسعت (الشغلة) فأصبح يسوّق (بضاعته) في العالم العربي، ومنها اليمن.

□ وكنت قد سمعت من بعض الأصدقاء أن حاويات الملابس (المستعملة) أصبحت تملأ بلادنا وتتسبب في الإضرار بالكادحين الذين يستسهلون الثمن، ثم يكتشفون أنهم خدعوا بثياب لا تحتمل إلاّ غسلة واحدة، فكتبت مقالة بعنوان : غريمنا تونسي ..

□ فما رأي القراء الكرام .. هل الحق معي أو مع الناقد العزيز؟!

ص . ب (٤٨٤١)
alkhmisy @ hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

من حفل الفنان محمد عبده

(٢-٢)

● تنظيم حفل فني يحييه فنان مشهور مثل فنان العرب محمد عبده، ليس بالأمر السهل، ولأول مرة تنظم وزارة الثقافة والسياحة حفلاً بهذا المستوى من الإعداد والتجهيز.

□ والحقيقة والواقع أن الصالة الرياضية المغلقة كان لها الفضل في إظهار الحفل بمستوى الاحتفالات الكبيرة التي تقام في عدد من الدول العربية، بزخم الحضور وتجهيز المكان.

□ لا يعقل أن يقام حفل للفنان محمد عبده في صالة بحجم صالات المراكز الثقافية أو الفنادق في مناسبة وطنية كيوم الـ ٢٢ من مايو، بجمهور محدود .. ولا يعقل – أيضاً – أن ينظم مثل هذا الاحتفال في ملعب رياضي لا يشاهد الفنان جمهوره ولا الجمهور مستريح في جلسته لمتابعة فنانه.

□ وكانت الصالة الرياضية المغلقة هي الحل المناسب، واستوعبت أكثر من خمسة آلاف شخص تفاعلوا مع الفنان محمد عبده الذي قال لهم : «شكراً يا أروع جمهور في الجزيرة العربية»، وكان للقاعة دور كبير في هذا التفاعل.

□ ولذلك نقول دائماً إننا بحاجة لمثل هذه المنشآت العملاقة حتى ولو أخذت الكثير من التكاليف، فهي أساسية في إطار البنى التحتية.

□ التعود على تنظيم مثل هذه الاحتفالات ستستفيد منه الجهات المعنية في تجاوز الأخطاء وإزالة مظاهر الإرباك والفوضى أثناء الدخول والخروج ومواقف السيارات وحركة المرور.

□ وفي داخل القاعة ستنظم فقرات لشغل وقت فراغ الجمهور .. فالحضور كان في السابعة مساءً، وبدء الاحتفال كان بعد العاشرة، وكان الانتظار مملاً ومرهقاً، وفي مثل هذه الحالات كان يفترض تشغيل موسيقى أو تقديم عروض وفقرات مختارة، أو تسلية الجمهور بأي شيء.

□ الملاحظة الأساسية عن هذا الحفل هي أن الناس أظهروا رغبتهم في حضور مثل هذه الاحتفالات للترويح عن النفس، وتكاد تكون ظاهرة ثقافية وفنية منتشرة في كل أرجاء الوطن العربي .. واليمنيون إذا لم يتابعوها مباشرة من صالات العرض، فإنهم يشاهدونها في التلفزيون، ومن المفيد تنظيمها من وقت إلى آخر إذا ما أردنا للثقافة والفنون أن تنهض وتزدهر.

alariky@maktoob.com